

الأقسام في القرآن

(152) والمراد من حافظ هم الموكلون على كتابة أعمال الانسان حسنها وسيئها ، يحاسب عليها يوم القيامة ويجزى بها فالحافظ هو الملك والمحفوظ هو العمل، قال تعالى: (وَإِنَّ عِلَّايَكُمُ لَـحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) (1) ويحتمل أن يراد من حافظ هو القوة الحافظة للانسان من الموت وفساد البدن ولعلّه إليه يرشد قوله سبحانه: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عِلَّايَكُمُ حَفَظَةً) . (2) والقوى الظاهرية والمادية والمعنوية التي هي من جنود ربنا والتي وكلت لحفظ الانسان من الشر إلى أن ينقضي عمره، هم الحفظة، ولكن المعنى الاول هو الانسب. بقي هنا أمران: الاول: ان المراد من النجم الثاقب هو كوكب زحل، فانه من أبعد النجوم في مجموعتنا الشمسية التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة وقيل لزحل عشرة أقمار يمكن رؤية ثمانية منها بالناظور العادي. ولا يمكن رؤية الآخرين إلا بالنواظير الكبيرة، والظاهر ان المراد مطلق النجم الذي يثقب ضوؤه وإن كان زحل من أظهر مصاديقه. وأمّا المقسم عليه فهو قوله: (إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) . وأمّا الصلة بينهما بالنحو التالي: هو ان السماء العالية والنجوم التي تتحرك في مدارات منظمة دليل النظم والحساب الدقيق، فليعلم الانسان بأن أعماله أيضاً تخضع للحساب الدقيق، فان _____ 1 - الانفطار : 10 - 12 . 2 - الانعام: 61.